امير المومنين قلت اجل ما طرق ساعه ثم قال ما شيت فاقم وارحل متى شيت فوالله لو كنت
تحت قدمي ما رفعتها قلت ولسفيان مع المهدي وغيره وقايع مشهوره منها
ما حكي ابو نعيم رضي الله عنه في الحليه انه قال المهدي لم انفقت في حجتك
فقال لا ادري قال لكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انفق في حجته سته عشر دينارا
واستكثرها وفي بعض الروايات انه قال له اتق الله واعلم ان عمر بن الخطاب انفق في
حجته سته عشر دينارا سعاه عن الاسراف في بيت مال المسلمين وفي روايه اخرى
قال سفيان دخلت على المهدي بمنى فلما سلمت عليه بالامره قال لي ايها الرجل طلبناك
فاعجزتنا والحمد لله الذي جابك فارفع الينا حاجتك فقلت قد ملات الارض ظلما وجورا
فاتق الله وليكن منك في ذلك عبره فطاطا راسه ثم رفعه وقال ارايت ان لم استطع
رفعه قال فقلت تخليه وغيرك قال فطاطا راسه ثم قال ارفع الينا حاجتك قلت ابنا
المهاجرين والانصار ومن تبعهم باحسان بالباب فاتق الله واوصل اليهم حقوقهم
فطاطا راسه ثم قال ايها الرجل ارفع حاجتك فقلت وما ارفع حدثني اسماعيل بن
خالد قال حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لخازنه كم انفقت قال بضعه عشر
دينارا واري هاهنا امورا لا تطيقها الجبال وحكي غير واحد من الايمه انه حج ابو
جعفر المنصور بعث بالخشابين قدامه وقال حيث ما وجدتم سفيان فخذوه وفي
روايه فاصلبوه فوصل الخشابون الى مكه ونصبوا الخشب فوجدوا سفيان
الثوري وراسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينه رضي الله عن
الثلاثه فقالا له خوفا عليه وشفقه لا تشمت بنا الاعدا فقام ومشي الى الكعبه ومس
ثيابها وقال ورب هذه البنيه لا يدخلها ابو جعفر يعني المنصور فقيل مات ابو جعفر
ولم يدخلها قلت وقد قيل انه لزم سفيان رضي الله عنه باستار الكعبه في المكرم
وقال مقالته المذكوره فزلقت رجل راحله ابي جعفر في الحجون فوقع من ظهرها
ومات فخرج سفيان وصلي عليه قلت وكذلك حكايه سفيان في جواب كتاب
هارون الرشيد اليه حكاها الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه وغيره مع انه
قد نقل غير واحد من الايمه ان سفيان توفي قبل خلافه الرشيد قال الامام ابو حامد
قيل لما ولي هارون الرشيد الخلافه قصده العلما باسرهم الا سفيان الثوري رضي الله عنه

وكا

وكان بينه وبينه اخوه وصحبه فاشتاق اليه هارون فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله هرون الرشيد امير المومنين الى اخيه سفيان اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله
تعالى اخا بين المومنين وجعل ذلك فيه وله واعلم اني واخيتك مواخاه لم اصرم منها حبلك ولم
اقطع منها ودك واني منطو لك على افضل المحبه والاراده ولولا هذه القلاده التي قلدنيها
الله لاتيتك ولو حبوا لما اجد لك في قلبي من المحبه واعلم يا ابا عبد الله انه ما بقي من اخواني
ولا من اخوانك احد الا وقد زارني وهناني بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال
واعطيتهم من الجوايز السنيه ما فرحت به نفسي وقرت به عيني واني استبطاتك فلم تاتني
وقد كتبت اليك كتابا شوقا مني اليك شديدا وقد علمت يا ابا عبد الله ما جا في فضل
المومن وزيارته ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي فالعجل العجل قال الراوي فلما كتب
الكتاب دفعه الى عباد الطالقاني وامره بايصاله وان يحصي بسمعه وقلبه دقيق الامر
وجليله قال فلما وصل الى الكوفه وجده في مسجده قال عباد فلما راني من بعيد قام وقال
اعوذ بالله السميع العليم واعوذ بك اللهم من طارق يطرقنا الا بخير قال فنزلت بباب
المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاه قال فربطت فرسي ودخلت فسلمت فما رفع
احد من جلسايه راسه وردوا السلام قال فبقيت واقفا ما منهم احد يعرض علي الجلوس
وقد علاني من هيبتهم الرعده فرميت بالكتاب اليه فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد منه
كانه حيه عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم ثم ادخل يده في كمه ولفها بعباته
واخذه فقلبه بيده ثم رماه الى من كان خلفه وقال يأخذه بعضكم يقراه فاني استغفر الله
ان امس شيا مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده اليه كانه حيه تنهشه ثم قراه
وسفيان يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراته قال اقلبوه واكتبوا الظالم في ظهره
فقيل يا ابا عبد الله انه خليفه فلو كتبت له في قرطاس نقي قال اكتبوا الى الظالم في
ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان اكتسبه من حرام فسوف
يصلى به ولا يبقى شي مسه ظالم عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب فقال
اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد المذنب سفيان بن سعيد الثوري الى العبد
المغرور بالامال هرون الذي سلب حلاوه الايمان اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك
اني قد صرمت حبلك وقطعت ودك وقلت موضعك وانك قد جعلتني شاهدا عليك

Copyright King Saud University